اللام والباقون بسكونها فلينظر ببصره وبصيرته هل يذهبن وان اجتهد
كيده في عدم نصرة النبي صلى الله عليه وسلم او في تحصيل رزقه ما
يغيظ من ذلك والمعنى فليختنق غيظا فلا بد من نصرته صلى الله عليه
وسلم واعلا كلمته وانه ذلك لا يغلب القسمة فان الارزاق بيد الله
لا تنال الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى وهذا كما يقال لمن اذ يرعد امر
يجزع اضرب براسك الجدار ان لم ترض هذا امت غيظا ونحو ذلك
ويحال انه انه لم يصبر طوعا فيصبر كرها واختلف في سبب نزول
هذه الاية على القول الاول فذكروا فيها وجوها احدها كان قوم
من المسلمين لشدة غيظهم على الكفار يستبطئون ما وعد الله
ورسوله من النصر فنزلت ثانيها قال مقاتل نزلت في نفر من اسد
وغطفان قالوا نخاف ان الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا وبين
حلفائنا من اليهود فلا يميروننا ثالثها ان حساده واعداءه كانوا
وكانوا يتوقعون ان لا ينصره وان لا يعينه على اعدائه فمتى شاهدوا
ان الله نصره غاظهم ذلك وكذلك اي ومثل ما انزلنا هذه الايات
لبيان حكمها واظهار اسرارها انزلناه اي القرآن الباقي وقوله
تعالى ايات بينات اي معجزا نظمها كما كان معجزا حكمها حال وقوله
تعالى وان الله اي الموصوف بالاكرام كما هو موصوف بالانتقام يهدي
اي بآياته من يريد اي هدايته او تثبيته على الهدى معطوف على
محال انزلناه وبما قال تعالى وان الله يهدي من يريد اتبعه ببيان
من يهديه ومن لا يهديه وبدا بالقسم الاول بقوله ان الذين امنوا
بالله ورسوله وعبر بالفعل ليشمل الاقرار باللسان الذي هو ادنى
وجوه الايمان ثم شرع في القسم الثاني بقوله تعالى والذين هادوا
اي انتحلوا دين اليهودية والصابيين وهم فرقة من النصارى سميت
بذلك

بذلك قيل نسبتها الى صابي عم نوح عليه السلام وقيل لخروجهم عن دين
الى دين آخر واطلاق الصابية على هذا هو المشهور وزنادقة يوافقون في
اصول دينهم فيحل مناكحتهم وزنادقة يخالفونهم فلا تحل مناكحتهم وتطلق على
المنباعلي قوم اقدم من النصارى يعبدون الكواكب السبعة ويضيفون
الآثار اليها وينفون الصانع المختار فهؤلاء لا تحل مناكحتهم وقد افتى
الاصطخري والمحاملي بقتلهم لما استفتى القاهر الفقهاء فيهم فبذلوا
له اموالا كثيرة فتركهم فالخلاف قديم وقرأ نافع بالياء التحتية بعد الباء
والباقون بهمزة مكسورة بعد الباء الموحدة والنصارى اي الذين انتحلوا
دين النصرانية والمجوس قال قتادة عبدة الاوثان قال مقاتل الاديان
كلها ستة واحد للرحمن وهو الاسلام وخمسة للشيطان وقيل
خمسة اربعة للشيطان وواحد للرحمن بجعل الصابيين مع النصارى
لانهم نوع منهم كما مر على المشهور وقد تقدم الكلام على هذه الاية في
سورة البقرة والذين اشركوا ان الله الذي هو احكم الحاكمين يفصل بينهم
بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار وادخلت ان على
كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد ونحوه قول جرير ان الخليفة
ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم ثم علل ذلك بقوله تعالى
ان الله اي الجامع لجميع صفات الكمال على كل شيء من الاشياء كلها شهيد
اي عالم به مشاهده الم تر اي تعلم ان الله يسجد له اي يخضع منقادا
لامره مسخرا لما يراد منه تسخير من هو في غاية الاجتهاد في العبادة له
والاخلاص فيها من في السموات ومن في الارض ان خصصت بذلك العاقل
ثم خضوع غيره من باب اولى وان ادخلت غير العاقل فبالتغليب
ثم اتبعه باشرف ما ذكر مما لا يعقل لان كلا منها عبد من دون الله او
عبد شيء منه فقال تعالى والشمس والقمر والنجوم من الاجرام العلوية

Copyright © King Saud University